الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

أصبحت الحاجة ماسة إلى التربية على قيم المواطنة بصورة لم يحدث أن ظهرت عليها في السابق، فالمتأمل للواقع المعاصر يجد أن العالم اليوم يعيش في أزمة قيمية تؤججها دعوات الكراهية ونفي الآخر وتؤطرها نظريات التطاحن والتعالي. إن تربية الأفراد على قيم المواطنة أصبحت مركز اهتمام وانشغال المفكرين والباحثين في كافة الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، فالتربية على قيم التسامح والعدل والرحمة والتعاون والتعارف والتعايش السلمي والتقارب الإنساني والولاء والانتماء للوطن تمثل حصناً مهماً لمواجهة التحديات المتزايدة التي تواجه قيم العيش المشترك لأي مجتمع إنساني.

وفي الوقت الذي توجد فيه العديد من المؤسسات المسؤولة عن تربية الأفراد على قيم المواطنة بداية من الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات في المجتمع، إلا إن المدرسة تعتبر واحدة من أهم المؤسسات المسؤولة عن تربية الفرد على قيم المواطنة وتعزيزه بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي يمكن أن تسهم في تنمية قدراته على التفاعل الواعي مع التحديات الاجتماعية والسياسية التي يعرض لها في تفاعله مع الشأن العام.

إن النقاش بين التربويين في الواقع ليس حول التزام وأهمية دور المؤسسات التربوية في التربية على قيم المواطنة وإنما النقاش يتمحور حول أفضل المداخل التي يمكن من خلالها للمدرسة أن تطور من خطابها التربوي إلى المستوى الذي يمكنها من تحقيق غاياتها ذات الصلة بالتربية على قيم المواطنة. هذا النقاش أصبح يتزايد يوماً بعد آخر بالنظر إلى جملة من التحديات التي تشهدها المجتمعات حول العالم والتي تجعل من أمر وفاء المدرسة بالتزاماتها نحو التربية على قيم المواطنة أكثر تعقيداً. الباحث البريطاني (Kerr,1999) حدد جملة من التحديات التي تواجهها النظم التربوية في هذا السياق ومنها:

أولاً: تزايد الهجرات البشرية عبر الحدود خلال العقود الماضية.

ثانياً: انهيار بعض النظم السياسية وصعود أنظمة جديدة.

ثالثاً: التغير المتسارع للاقتصاد العالمي وتغير أنماط العمل.

رابعاً: الأثر الكبير لثورة المعلومات ونشأة مفهوم المواطنة العالمية.

في ظل هذه الظروف تبرز حاجة المجتمعات إلى تربية أفرادها على قيم المواطنة، فهي بحاجة إلى توفير برامج تربوية وكفاءات بشرية ذات كفاءة عالية لتتمكن من تربية أبنائها ليكونوا مواطنين صالحين ولتستطيع الحفاظ على تماسك المجتمع ورقيه وازدهاره، ولا يمكن غرس وتعزيز هذه القيم عن طريق سردها في الكتب والمقررات الدراسية وحسب، فهناك حاجة إلى مدرسة جديدة، مبنى ومعنى، إلى تعلم مرتبط بعالم اليوم وتحدياته، إلى معلم مدرك لحاجات طلابه وميولهم واهتماماتهم، وقادر على تعليم الديمقراطية بالممارسة والقدوة، وإلى مناهج متطورة تستوعب الجديد والمتجدد من المعرفة (عمار، 2010).

وإذا كان لموضوع التربية على المواطنة أولوية تربوية لدى مختلف النظم التربوية في العالم فإن ذات الوضع ينطبق على النظام التربوي في سلطنة عمان. إن الاهتمام بتربية المواطنة كان حاضراً في الوثائق التربوية العمانية وفي مقدمتها وثيقة فلسفة وأهداف التعليم في سلطنة عمان (مجلس التعليم، 2017).

هذه الوثيقة تتضمن التأكيد على جملة من المنطلقات الأساسية التي تهدف إليها تربية المواطنة في سلطنة عمان ويمكن الإشارة هنا بشكل موجز إلى عدد منها على النحو التالي:

أ. التأكيد على مبدأ العدالة الاجتماعية والحقوق المتساوية للأفراد في المشاركة وإبداء الرأي في الشأن العام.

ب. التأكيد على تضامن المواطنين ووحدتهم الوطنية.

ج. رفع المستوى الفكري والثقافي للمواطنين.

د. تنمية قدرة المتعلمين على تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

هـ. الحفاظ على التراث الوطني وتشجيع العلوم والفنون والآداب والبحوث العلمية.

كما أن هذه الوثيقة المرجعية في النظام التربوي لسلطنة عمان أوضحت جملة من المبادئ التربوية التي يحتاجها المواطن العماني في الحاضر والمستقبل ومنها ما يتعلق بهويته كمواطن عربي مسلم وعضو مسؤول في المجتمع العالمي الأوسع. كما أنها تناولت أهمية وعي المواطن العماني بالقضايا التي تهدد البيئة والسلم حول العالم، وفي ذلك اتساق واضح مع مفهوم المواطنة العالمية (مجلس التعليم، 2017).

من جانب آخر فإن المناهج العمانية اهتمت بتدريس القضايا المرتبطة بتربية المواطنة. وتؤكد وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان على أن قضايا المواطنة وغرس وتعزيز قيمها من أولوياتها التربوية؛ فجميع المناهج الدراسية بكافة مجالاتها وتخصصاتها مشبعة بالمفاهيم المرتبطة بتلك القيم حيث يتم تجسيد مفهوم المواطنة واقعاً ملموساً منذ الصف الأول وحتى نهاية الصف الثاني عشر (وزارة التربية والتعليم، 2016).

وبما أن التربية الإسلامية بمفهومها الأصيل وجذورها المتينة هي منبع القيم التي يتزود من خلالها المتعلم ما يعينه على المضي في طريق الرشد والهداية والسلوك الإنساني القويم (الهندي، 2001). فقد

اشتملت مناهج التربية الإسلامية المطورة في سلطنة عمان على الكثير من القيم التي تسهم في تكوين مواطن صالح قادر على خدمة نفسه ومجتمعه. فالفرد في هذه المرحلة من التعليم يكتشف قدراته واستعداداته وميوله ويتجه فيها إلى النضج البدني والعقلي والانفعالي والاجتماعي الأمر الذي يجعل منها مرحلة عمرية مهمة تعمل المناهج الدراسية فيها على هندسة خبرات تعلم تساعد الطالب على اكتساب الكفايات التي تجعل منه مواطنا صالحا محبا لنفسه ومجتمعه ومتمسكا بالقيم الإنسانية المشتركة (بو طبال وياحي، 2016).

وفي المقابل فإن التحدي الأكبر الذي يواجه أي نظام تربوي هو كيفية إكساب الطلاب قيم المواطنة الصالحة، فالقيم لا يمكن تقديمها للطلاب كما تقدم لهم المعلومات، فمن السهل أن يتعلم الطلاب تاريخ بلادهم ويعرفوا مؤسساته ومنظماته الحضارية، ولكن من الصعب أن يتعلموا العدالة والمساواة واحترام الآخر، فهم بحاجة إلى ممارسات وبرامج تربوية أصيلة ونوعية تيسر أمر تبنيهم وممارستهم لهذه القيم (المعمري، 2017).

وحيث إن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية التعلمية، وأهم الركائز التي يعتمد عليها في بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكهم وتعديل اتجاهاتهم، فإنه يقع عليه عبء كبير لإكساب وتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب. وهنا يبرز الدور المهم لمعلم التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها لدى طلابه باعتباره أهم عناصر المدخلات التي يجب التركيز عليها؛ لإنجاح أهداف العملية التعليمية. فالطالب يدرس مادة التربية الإسلامية التي تعد من أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية المواطن الصالح، فهي تعني بتربية الفرد تربية متكاملة متوازنة في جميع الجوانب الروحية والعقلية والوجدانية والجسدية والأخلاقية، وذلك من خلال ما تتضمنه من أبعاد وقيم مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه محمد عليه

الصلاة والسلام. وحتى يتمكن معلم التربية الإسلامية من غرس وتعزيز قيم المواطنة لدى طلابه بحيث تصبح مكوناً مهماً من مكونات شخصياتهم لا بد من أن يكون لديه من قوة الإبداع ما يجعله يستبق الحاجات والتطورات فيعد طلابه لمواجهتها (وطني، 2011). غير أن مثل هذا الدور لا يمكن للمعلم القيام به إلا بإعداد وتدريب مسبق، مع توفير كافة الوسائل والإمكانات التي تساعده على القيام بدوره لتحقيق هذا الهدف التربوي السامي، فلا بد أن يكون ملماً بالقضايا المحيطة به محلياً، وإقليمياً، وعالمياً، مع كونه قدوة حسنه لطلابه في تمسكه بقيم المواطنة، كذلك لا بد أن يهيئ الفرص والمواقف لطلابه لمساعدتهم على المشاركة بفاعلية في الأنشطة المدرسية والمجتمعية المختلفة، بالإضافة إلى التوظيف الأمثل للمناهج الدراسية ولأساليب واستراتيجيات التدريس، وتفعيل بيئة التعلم لتكون بيئة ثرية وبناءة لتربية مواطن صالح.

كذلك تعتبر المسؤولية الاجتماعية قضية تربوية مجتمعية ملحة لما يترتب عليها من اتجاهات تؤثر على الفرد والمجتمع. فهي بمثابة تحصين للفرد ومضاد للسلوك المنحرف، ووسيلة لتنقية المجتمع من الأمراض الاجتماعية التي قد تعصف به مما يضمن رقيه وتقدمه، حيث تقاس قوة المجتمعات بمدى إدراك والتزام أفرادها للمسؤولية الاجتماعية، لذلك لا بد أن تتضافر جهود جميع المؤسسات وخصوصاً المدرسة في تعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية.

ومما لا شك فيه عندما يتربى الطالب على قيم المواطنة مثل الانتماء ومعرفة الحقوق والواجبات والثقة بالنفس وتقدير الذات والتفكير الواعي الناقد، تتعزز لديه قيمة تحمل المسؤولية فيعمل بكل جد وجهد واجتهاد بما فيه مصلحة نفسه ومجتمعه.

1.2 مشكلة الدراسة

إن المتأمل لما يحصل في العالم اليوم سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي، وما تمر به الأمة الإسلامية والوطن العربي عامة ومنطقة الخليج خاصة من صراعات وتناقضات وتوترات متزايدة يدرك أن بناء مواطن واع مسؤول من أهم التحديات.

لقد ألقت العولمة بشباكها على مجتمعاتنا؛ فأثرت في القيم والمبادئ والاتجاهات، فغابت لغة الحوار وضعفت ثقافة التطوع والإيثار، وقلت قيم التعاون والتسامح واحترام الرأي الآخر، وفي المقابل تفشت الاتكالية والأنانية واللامبالاة واللامسوؤلية. لذلك فإن تربية الأفراد على قيم المواطنة أصبحت ضرورة ملحة تفرض نفسها كواحدة من الأولويات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، فهي صمام الأمان الذي يحفظ المجتمع مما يهدده من أخطار ويكسب أفراده مناعة قيمية ليستطيع التصدي لأي تحديات قد تواجههم وتهدد واقعهم وآمالهم وطموحاتهم.

كافة مؤسسات المجتمع وفي مقدمتها المؤسسات التربوية تتحمل مسؤولية مواجهة التحديات المتزايدة التي تتعرض لها منظومة القيم عموماً، وتلك المرتبطة بقيم المواطنة خاصة. وحيث إن تنمية قيم المواطنة في نفوس الناشئة تتطلب جهداً تربوياً واعياً ومعمقاً بالنظر إلى التحديات الفكرية العابرة للحدود فإن المدرسة كانت ولا زالت تلعب دوراً أساسياً وبارزاً في خلق بيئة تعليمية مناسبة تساعد الطالب على تعزيز هذه القيم. في هذا السياق يبرز دور المعلم الذي يترجم التوجهات التربوية في أي نظام تعليمي إلى خبرات تعلم ثرية تجذب الطالب وتساعده على التمسك بحميد القيم التي تنادي بها مدرسة التربية لأجل المواطنة. حيث يعد المعلم أهم عناصر العملية التعليمية التعلمية، ذات التأثير الكبير على تكوين المتعلم وتوجيه سلوكه وتعديل مواقفه واتجاهاته، فهو يلعب دوراً أساسياً وفاعلاً في بناء شخصية المتعلم، فإذا

أحسن المعلم القيام بدوره ومثل قيم المواطنة وعياً وممارسةً فإن ذلك يؤثر على شخصية المتعلم وسلوكه وتفكيره (العدوان وبني مصطفى، 2015).

إن دور المعلم في تحقيق الأهداف المتوخاة من أي إصلاح تربوي أمر محوري لضمان النجاح؛ فهو العامل الأساسي لنجاح كافة السياسات والبرامج والمناهج الدراسية الموجهة إلى التربية على قيم المواطنة. إلا إن بعض الدراسات أشارت إلى قلة وعي المعلمين بقضايا المواطنة وبالقضايا التي تهم المجتمع كالسلام العالمي والديمقراطية وحقوق الإنسان وانخفاض المهارات الأساسية اللازمة لديهم لتدريس هذه القضايا مما يبرز الحاجة إلى تدريبهم على قضايا المواطنة وضرورة زيادة وعيهم علمياً وثقافياً لفهم كل تغير ثقافي واجتماعي وسياسي على الصعيدين المحلي والدولي (العدوان، بني مصطفي، 2015؛ عبد الوهاب، 2013؛ عبد العزيز، 2001).

إضافة إلى ما يعانيه واقعنا التربوي من مشكلة ازدحام المناهج وتركيزها على الجوانب المعرفية وتهميش الجوانب الوجدانية والمهارية، وعدم كفاية المناهج الحالية لتلبية احتياجات الطلاب وإعدادهم للحياة في عالم اليوم المتغير، فالمناهج الدراسية لا تستجيب لمستجدات الواقع الراهن الذي يعاني من تأثير العولمة وضعف الولاء والانتماء والقيم الوطنية (بو طبال وياحي، 2016؛ حنفي، 2015؛ عمار، 2010).

ومن جانب آخر فقد أشارت دراسات أخرى إلى أن التربية على المسؤولية الاجتماعية لم تكن من الأولويات التي تؤمن بها المدرسة وتسعى إلى تحقيقها، فلم يتعد الأمر الناحية الشكلية فقط في شعارات ترفع وبضعة مشاريع لا تثير اهتمام الطلاب ولا تغرس فيهم قيمة، ويظهر هذا القصور في التربية على المسؤولية في ممارسات وسلوكيات الطلاب حيث التهاون والاتكالية واللامبالاة وتفشي بعض

المظاهر بين الطلاب كالغش والتسرب والغياب وأعمال العنف والشغب والعبث بمرافق المدرسة، وتدني مستوى النظافة العامة، إضافة إلى توسع ظاهرة التقليد الأعمى وما نتج عنها من سوء خلق الطلاب المتجسد في مظاهر شخصية مزرية وسلوكيات مشينة (حليمة، 2016؛ بو هريرة، 2015؛ الغامدي، 1424هـ).

وقد بذلت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان خلال السنوات الماضية جهوداً عديدة لتعزيز تربية المواطنة وبناء مواطن واع مسؤول من خلال مناهجها الدراسية عامة ومناهج التربية الإسلامية خاصة، وبناء بيئات تعلم صفية ولاصفية إيجابية ومنفتحة على قضايا المجتمع وتحدياته. كما تم انشاء دائرة برامج المواطنة بالقرار الوزاري (634/ 2012) والتي من مهامها: التأكد من المعايير العامة لتربية المواطنة في المناهج الدراسية والتقويم التربوي بالتعاون مع جهات الاختصاص بالوزارة، مراجعة عناصر تربية المواطنة في المناهج الدراسية، التعاون مع الجهات المختصة في مجال إعداد المعلم قبل الخدمة وذلك لإيجاد جيل من المعلمين يسهمون بشكل أكثر فاعلية في تعزيز قيم المواطنة لدى النشء، تعزيز برامج إعداد المعلم أثناء الخدمة فيما يتصل بتربية المواطنة والمشاركة في تنفيذها، ابتكار واقتراح مشاريع وبرامج تربوية في مجال تربية المواطنة وتطبيقها في مدارس السلطنة بالتعاون مع الجهات المعنية بالوزارة، وتفعيل الشراكة بين الوزارة والمجتمعين المدني والمحلي من خلال الإفادة من الإمكانات المتاحة في البيئة المدرسية بما يسهم في بناء المواطنة الصالحة (مجلس التعليم، 2014).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان لتعزيز تربية المواطنة. إلا إن الباحثة لاحظت من خلال عملها كمعلمة وتنقلها بين أكثر من مدرسة وجود بعض السلوكيات الدالة على اللامبالاة واللامسوؤلية لدى الطالبات والتي قد تدل على أن هذه الجهود بحاجة إلى مزيد من

البحث والتقصي. هذه المشاهدات أثارت تساؤلات لدى الباحثة عن مدى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وأثر ذلك في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابهم.

1.3. أسئلة الدراسة

س1: ما مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم من وجهة نظر مشرفيهم؟

س2: ما أهم التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر مشرفيهم؟

س3: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟

س4: ما درجة العلاقة بين فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة، وبين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان؟

1.4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وعلاقته بمستوى المسؤولية الاجتماعية لدي الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان. وعليه فإن أهداف هذه الدراسة تتلخص في الآتي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أ. تشخيص مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية بمدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم من وجهة نظر مشرفيهم.

ب. مناقشة التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في سبيل تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر مشرفيهم.

ج. التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية.

د. تحديد درجة العلاقة بين فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وبين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

1.5 أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية المشكلة التي تعرض لها، فهو فوق كونه محاولة لاطلاع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم إلى واقع الدور الذي يقوم به معلم التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب وأثر ذلك على تنمية المسؤولية الاجتماعية، فإنه أيضاً يبرز احتياجات معلمي التربية الإسلامية للتغلب على العوامل التي تحد من دورهم في تنمية قيم المواطنة، والوقوف على أهم المشكلات والمعوقات التي تواجههم في هذا المجال من أجل الحد منها، ومساعدتهم على القيام بدورهم التربوي المهم في هذا المجال. كما أن الدراسة تتناغم في توقيتها مع المشكلات المتنامية التي تعرض لها ولا تزال قضايا الأمن والسلم والانسجام المجتمعي في منطقة الشرق الأوسط عموما وتمضي بأهدافها في هذا السياق لتعزيز قدرة المدرسة في سلطنة عمان على التجاوب مع هذه التحديات من خلال بناء جيل من الأبناء يعلي من قيم

التعاون والتكاتف واللحمة الوطنية ويكون مؤهلا للتصدي للأفكار الهدامة التي تتحدى قيم المجتمع وتؤثر على حياة الأمن والسلم والاستقرار فيه.

كذلك تتضح أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها، حيث تهدف إلى استقصاء دور المدرسة عموماً والمعلم خاصة في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي حيث الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (16-18) سنة، وهي بذلك توفر للمسؤولين قراءة متعمقة عن واقع التدريس وخبرات التعلم التي تقدم للطلاب في هذه المرحلة العمرية المهمة، كما أن الدراسة تسعى من خلال المسح المكثف والمتأني للأدبيات إلى تحديد أهم القيم المرتبطة بمفهوم التربية لأجل المواطنة والتعرف على آليات تعزيزها لدى الطلاب في هذه المرحلة من أجل بناء المواطن الصالح القادر على التعاطي بفعالية وإيجابية مع القضايا المرتبطة بالتربية لأجل تنمية قيم المواطنة.

ومن المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المسؤولون في وزارة التربية والتعليم من القائمين على تخطيط وتطوير المناهج لتطوير أهداف ومحتوى مناهج التربية الإسلامية وتضمين قيم المواطنة وقيم المسؤولية الاجتماعية في مناهج التربية الإسلامية بالمستوى الذي يواكب احتياج الفرد والمجتمع. كما قد تفيد القائمين على إعداد البرامج التدريبية للمعلمين بضرورة إعداد برامج تدريبيه متنوعة تسهم في إعداد المعلم وتدريبه على قيم المواطنة لكي يقوم بمسؤولياته بكفاءة واقتدار. كما قد تفيد المعلمين وتبصرهم بأهمية دورهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب، مما يدفعهم إلى بذل المزيد من الجهد من أجل تطوير كفاياتهم المعرفية والوجدانية والمهارية لتمكنهم من القيام بدورهم في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب.

وقد يسهم هذا البحث بإضافة معرفية تضاف إلى بحوث أخرى في مجال تعزيز قيم المواطنة، ومجال تنمية المسؤولية الاجتماعية كمطلب أساس لمواجهة تحديات العصر. إضافة إلى ذلك، قد تغطي هذه الدراسة باباً مهماً لم يأخذ حقه الوافي من الدراسة والبحث حيث إن الدراسات التي جمعت بين دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وبين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب قليلة.

1.6. حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة على النحو الآتي:

أولاً. الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي من خلال (المقررات الدراسية، طرق التدريس، توظيف بيئة التعلم)، ومناقشة التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في سبيل تنمية قيم المواطنة، بالإضافة الى التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب ضمن المجالات: (المسؤولية الذاتية، المسؤولية الأخلاقية والدينية، المسؤولية تجاه المجتمع المدرسي، والمسؤولية الوطنية).

ثانياً. الحدود الزمانية: تم جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة خلال العام الدراسي (2019/2018).

ثالثاً. الحدود المكانية: مدارس التعليم ما بعد الأساسي (11-12) في جميع محافظات سلطنة عمان.

1.7 مصطلحات الدراسة

الفاعلية في اللغة: "وصف في كل ما هو فاعل" (مجمع اللغة العربية، 2004: 695).

الفاعلية اصطلاحاً: القدرة على تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المتوقعة في ظل الموارد المتاحة (الهنائي، 2016).

وتعرف الباحثة الفاعلية إجرائياً بأنها: قدرة معلم التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان على تحقيق الأهداف المرجوة من أجل تنشئة الطالب على المواطنة الصالحة.

دور المعلم: تعرف الباحثة دور المعلم إجرائياً بأنه: الأنماط السلوكية والأنشطة والتوجيهات التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان من أجل تنمية قيم المواطنة لدى طلابه.

ويقصد بفاعلية دور المعلم في هذه الدراسة الدرجة التي يتم الحصول عليها من خلال الإجابة عن اسئلة الأداة (استبانة فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية بمدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم).

القيم في اللغة: جاء في معجم لسان العرب تعريف القيم بمعنى الاستقامة. والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه (ابن منظور،1994).

القيم اصطلاحاً: تعددت الآراء حول تعريف القيم اصطلاحاً فمنهم من عرفها بأنها "المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال" (الحق، 2012: 337)

ويعرفها الفقيه (1431هـ: 4) بأنها: "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك".

وتعرف الباحثة القيم إجرائياً بأنها :(المبادئ والمعايير التي تتكون لدى الطلاب من خلال عملية التعلم، ويسعى معلم التربية الإسلامية إلى تنميتها وتعزيزها لدى طلابه في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي من أجل إعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين).

المواطنة لغة: مأخوذة في العربية من (الوطن) وهو مكان الإنسان ومحله، و(أوطن) الأرض و(وطنها) و(استوطنها) و(توطنها): أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه (المطرزي، 2007).

المواطنة اصطلاحاً: مصطلح مستحدث في اللغة العربية للتعبير عن كلمة citizenship الإنجليزية. وتعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنها: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة" (جنكو، 2014: 33).

ويعرفها مرتجي والرنتيسي (2011) بأنها: صفة للفرد الذي يعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات بما يكفل وحدة المجتمع واستقراره وأمنه، وامتلاكه مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات السياسية والمدنية والاجتماعية والأخلاقية التي تجعله قادراً على التفاعل بإيجابية نحو مجتمعه والعالم الخارجي.

وتعرف كذلك بأنها: علاقة قانونية ووجدانية وتفاعلية بين المواطن ووطنه ومجتمعه (فريحه، 2017).

قيم المواطنة: يعرف نصار والمحسن (1434: 8) قيم المواطنة بأنها "الأطر المعيارية أو الموجهات السلوكية التي تؤثر إيجابيا في تكوين شخصية الفرد فتجعله ملتزماً أخلاقياً وسلوكياً، وعلى وعي بما تتضمنه المواطنة من حقوق وواجبات وغيرها من المقومات الأساسية للمواطنة الصالحة".

وتعرف الباحثة قيم المواطنة إجرائياً بأنها: جملة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الطالب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان ليكون مواطنا صالحا ويتفاعل بإيجابية مع مجتمعه.

المسؤولية لغة: مصدر من السؤال، بمعنى المحاسبة وتحمل التبعات (الخراشي، 2004). وورد في المعجم الوسيط تعريف المسؤولية بأنها: "حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته. وتطلق (أخلاقياً) على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً" (مجمع اللغة العربية، 2004: 411).

المسؤولية الاجتماعية: تعرف بأنها وعي وإدراك الفرد ويقظة ضميره وسلوكه نحو الواجب الشخصي والاجتماعي (الحارثي، 2001).

وتم تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة من خلال تحديد الدرجة التي يتم الحصول عليها من خلال الإجابة عن أسئلة أداة الدراسة (استبانة مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان).

التعليم ما بعد الأساسي: هو نظام مدته عامان من التعليم المدرسي يعقب مرحلة التعليم الأساسي التي تستغرق عشر سنوات دراسية ويتضمن مناهج أساسية وأخرى اختيارية حسب رغبات الطلاب وميولهم الدراسية (وزارة التربية والتعليم، 2014).

1.8 نموذج الدراسة

نظراً لكون موضوع الدراسة هو فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وعلاقته بمستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، فقد تم تحديد العوامل المؤثرة واعتبار دور المعلم في تنمية قيم المواطنة متغيراً مستقلاً حيث إنه يؤثر على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب (المتغير التابع). وقد تم تقصي دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من خلال دور مقررات التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة ودور المعلم في توظيف بيئة التعلم لتنمية قيم

المواطنة وطرق التدريس التي يستخدمها المعلم في تنمية قيم المواطنة. كما تم تقصي المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال أربعة مجالات (مسؤولية ذاتية، مسؤولية دينية وأخلاقية، مسؤولية تجاه المجتمع المدرسي ومسؤولية وطنية) وحسب النموذج كما هو موضح في الشكل رقم (1-1).

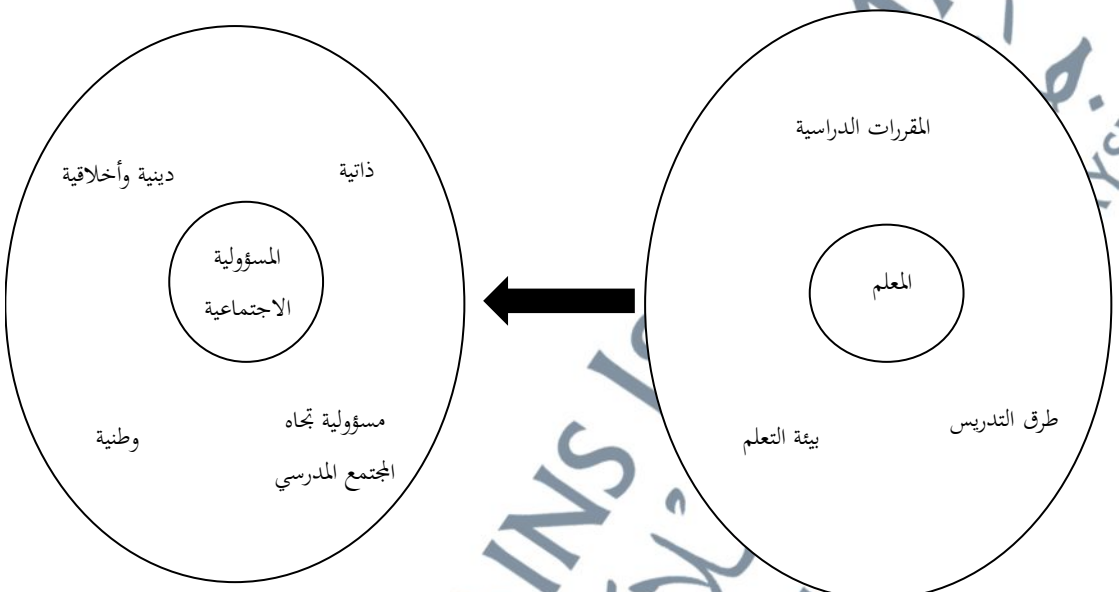

شكل رقم (1-1) نموذج الدراسة

المصدر: من تصميم الباحثة اعتماداً على الدراسات السابقة والنظريات العلمية ذات العلاقة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1. مقدمة الفصل

يتضمن هذا الفصل استعراض الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة من خلال أربعة مباحث:

المبحث الأول: بعنوان نظام التعليم في سلطنة عمان، ويشتمل على ثلاثة محاور: (التطور النوعي للتعليم في سلطنة عمان، جهود وزارة التربية والتعليم في تربية المواطنة، دور مناهج التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة).

المبحث الثاني: بعنوان قيم المواطنة، ويشتمل على خمسة محاور: (مفهوم قيم المواطنة، وأبعاد قيم المواطنة، وأهمية قيم المواطنة، التربية على قيم المواطنة، دور المؤسسات في التربية على قيم المواطنة).

المبحث الثالث: بعنوان دور المعلم في تنمية قيم المواطنة، ويشتمل على ستة محاور: (النظريات المفسرة لدور المعلم، التعريف بدور المعلم، المناهج الدراسية، طرق التدريس، بيئة التعلم، التحديات التي تواجه المعلمين في سبيل تحقيق أدوارهم في تنمية قيم المواطنة).

المبحث الرابع: بعنوان المسؤولية الاجتماعية، ويشتمل على سبعة محاور (مفهوم المسؤولية الاجتماعية، النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي، مجالات المسؤولية، أهمية المسؤولية الاجتماعية، مظاهر اعتلال المسؤولية الاجتماعية، وعلاقة المسؤولية الاجتماعية بقيم المواطنة).